602357 ـ أين الحياة الطيبة للمسلم مع ما يلاقيه من سوء الحياة ونكد العيش؟

السؤال

من يوم خلقني الله وفي حياتي بلاء وكل يوم اسوء من اللي قبله والله نادر انه يكون يوم احسن و المشكله أني ملتزم وعبدت الله جدا لكن ما جزاتي لا شيء حياه كأنها جحيم ولو تقول الصحه صحه سيئه خاصه من الناحيه النفسيه اين وعد الله بالحياه الطيبه و المشكله اجد الكافر و العاصي و من ظلمني يرزقهم الله ليه و خاصه اني الان تركت الصلاه و كل ما اقرر اتوب حياتي و خاصه اليوم اللي اتوب فيه كل ما اسلم حياتي تزيد سوء ولا اقول ان لا تكون في حياتي مصائب هاذا لازم لكن بمقدار ما في حياتي لا والله

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

، وصلى الله على نبينا محمد، وآله. وبعد.

فنحن نحمد لك، بادئ ذي بدء، تواصلك مع موقعنا، ونقدّر لك صراحتك في الحديث عن معاناتك وما مررت به خلال السنوات الماضية، وما صاحب ذلك من ألم نفسي وتساؤلات وشكوك، ونسأل الله أن يفرّج عنك، وأن يربط على قلبك، وأن يريك من رحمته ولطفه ما يطمئن به قلبك.

من خلال ما ذكرت، يبدو أن ما تمر به يتجاوز كونه سؤالًا فكريًا مجردًا عن وجود الله، فقد ارتبطت لديك أسئلة الإيمان والابتلاء والدعاء والحكمة بتجربة طويلة من الألم، حتى أصبح استمرار البلاء، مع ما بذلته من عبادة ودعاء وتوبة، يدفعك إلى التساؤل عن معنى ما تمر به؟ وعن الحكمة منه؟ وعن سبب اختلاف أحوال الناس؟ وهل ما تعيشه يتوافق مع ما تؤمن به؟

ولذلك كله؛ فأنت لا تبحث فقط عن إجابة لشبهة فكرية، وإنما تحاول أن تجد تفسيرًا لتجربة ثقيلة، طال أمدها عليك.

ولهذا من المهم أن نتعامل مع أسئلتك بجدية وإنصاف، فلا نختزلها في مجرد ضعف أو تقصير.

وفي الوقت نفسه ينبغي الحذر من أن نجعل شدة الألم، دليلًا على صحة الاستنتاجات التي وصلت إليها، وإنما نفرق بين التجربة التي مررت بها، وهي تجربة مؤلمة وحقيقية بالنسبة إليك، وبين التفسير الذي أعطيتَه لها، لأن فهم ما حدث لك، يحتاج إلى أن ننظر إلى المسألة في ضوء تصور متكامل عن الله والدنيا والآخرة، وعن حقيقة الابتلاء وعلاقة الطاعة بالجزاء، لا من خلال الألم وحده.

ومن هذا المنطلق: سنحاول النظر في المسألة من أكثر من جانب، فنبدأ بتصحيح بعض التصورات التي قد تجعل الإنسان يربط بين حاله الدنيوية وبين محبة الله له أو رضاه عنه، ثم ننتقل إلى معنى الابتلاء وعلاقة العبادة بالجزاء، وما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار نفسية في طريقة فهم الإنسان لمعاناته، ثم نتوقف عند الشبهات المتعلقة بوجود الله وعدله وحكمته، بحيث يكون البحث فيها قائمًا على النظر الهادئ في الأدلة، لا على الألم وحده، ولا على الانطباع الذي تتركه التجربة في النفس.

أولاً:

لنبدأ بالفكرة التي يبدو أنها أصبحت تؤثر في نظرتك إلى علاقتك بالله، وهي أنك تقول في نفسك: أنا عبدت الله وتصدقت ودعوت والتزمت، فلماذا لم أحصل على حياة أفضل؟ وفي المقابل أرى من يعصي ويظلم ويرزق ويعيش بخير، فأين وعد الله؟

فهذه الفكرة التي يبدو أنها جعلتك تربط بين مقدار ما يعيشه الإنسان من راحة أو مشقة، وبين مقدار محبة الله له ورضاه عنه، ثم بناء نتيجة أخرى على ذلك، وهي أن العبادة إذا لم يتبعها تحسن واضح في الظروف الدنيوية، فقد يكون هناك خلل في العلاقة بالله.

وهذه المعادلة تحتاج إلى مراجعة، لأنها تجعل العبادة وكأنها مقابل مباشر لنتيجة دنيوية محددة، بينما العبادة في الإسلام ليست صفقة يضمن فيها الإنسان أن حياته ستخلو من المرض والمصائب، وإنما هي عبودية لله وثقة به وسعي في مرضاته، ولهذا جاء في الوصية النبوية، التأسيسية الجليلة: (لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ) [رواه أحمد (22075)، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب"].

وقبل ذلك قص الله جل جلاله قصة أصحاب الأخدود:

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ *وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ * وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ * قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ * إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ * وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ * وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ * ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ * إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ [البروج: 1-11] إلى آخر السورة الكريمة.

وقد جاءت هذه القصة الجليلة في السنة النبوية أيضا، مفصلة، وفيها: أن الملك الجبار الكافر، لما رأى إيمان الناس، وجُنَّ جنونه: (أَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهِ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ).

فانظر إلى هذه الآية الربانية، وقد نطق الغلام بهذا المعنى: أن ذلك العذاب الفظيع كله، لا يعني: أن من عُذبوا في هذه الحياة

الدنيا على الباطل، ولا أن من عذبوهم كانوا على الحق.

وروى البخاري في "صحيحه" (3621): عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: (شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) .

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم (309003)

نعم؛ قد يكون من آثار الطاعة أن يفرج الله بها كربة، وقد تكون ثمرتها في صورة أخرى لا يراها الإنسان مباشرة، كتكفير الذنوب، أو رفع الدرجات، أو دفع شر، أو ادخار الأجر له عند الله؛ لكن، وبكل حال: لا يعني تأخر الفرج "الدنيوي" أن الله لم يسمع دعاءك، بل، ولا أنه الله لم يستجبه!! ولا أن استمرار البلاء، يعني أن عبادتك لم يكن لها معنى، أو أن ما قدمته من طاعة قد ذهب سدى.

وينظر جواب السؤال رقم (531479) ورقم (103099)

ثانياً:

نحتاج أيضًا إلى إعادة النظر في الطريقة التي نقيس بها محبة الله وكرامته لعباده، فهل يجوز أن نجعل مقدار ما نملكه من الصحة والمال والراحة معيارًا مباشرًا لمحبة الله لنا، وأن نجعل المرض والبلاء دليلًا على أن الله لا يحبنا؟

لقد أصبح من الشائع عند بعض الناس، عندما يرون أنفسهم مبتلين، أن يقولوا: لو كان الله يحبني لما حدث لي هذا؟ ثم عندما يرون شخصًا عاصيًا يعيش في راحة وسعة، يقولون: يبدو أن الله يكرمه أكثر مني، وهنا ينبغي أن نفرق بين حقيقة ما يعيشه الإنسان من ألم وبين الحكم الذي يستنتجه من هذا الألم، فالمرض قد يكون مؤلمًا، والظلم قد يكون موجعًا، واستمرار المعاناة قد يكون شديد الوطأة على النفس= لكن هذه الحقيقة لا تعني أن البلاء في ذاته دليل على عدم محبة الله، كما أن الراحة والسعة في الدنيا ليستا في ذاتهما دليلًا على محبته وكرامته لعبده.

وهذا الربط الخاطئ بين البلاء وعدم محبة الله، وبين النعمة والكرامة، يجعل الإنسان يقيس علاقته بالله من خلال ظروفه الدنيوية، فيصبح تحسن أحواله علامة على الرضا، واستمرار البلاء علامة على السخط، وهذا الخطأ التصوري، يصححه القرآن بوضوح، قال تعالى: فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ *كَلَّا (الفجر: 15-17)، فالآيات تلفت النظر إلى أن الإنسان قد يربط – خطأً ـ بين النعمة والكرامة، وبين التضييق والهوان، بينما لا يصح هذا الربط على إطلاقه، فليس كل من وسّع الله عليه في الدنيا دليلًا على أنه أكرم عند الله، كما أن من

ابتلاه أو ضيّق عليه في بعض شؤونه لا يكون ذلك دليلًا على هوانه عند الله.

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم (454387) ورقم (392777)

وإذا كان الأمر كذلك، فإن وجود الألم في حياة الإنسان يحتاج إلى أن يُفهم في سياق طبيعة الحياة الدنيا نفسها، فقد قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (البلد: 4)، فالدنيا بطبيعتها ليست دار صفاء كاملٍ، ولا دار راحة دائمة، فيها المرض والفقد والحزن والظلم والتعب، وفيها في الوقت نفسه النعم والفرح والرزق والراحة، وليس المقصود من هذا أن يستسلم الإنسان للألم، أو يرفض العلاج، أو يتوقف عن طلب حياة أفضل، وإنما المقصود أن وجود الألم في الحياة لا يناقض كون الإنسان مؤمنًا، ولا يدل في ذاته على غياب رحمة الله عن عبده، أو على عدم محبته له.

ومن هنا أيضًا: ينبغي أن نعيد فهم قوله تعالى: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً (النحل: 97)، فالحياة الطيبة ليست وعدًا بأن المؤمن لن يمرض أو يحزن أو يُظلم أو يفقد من يحب، وإنما هي حياة يكون فيها للإيمان معنى، وللإنسان صلة بربه، ورجاء فيما عنده، وقدرة على التعامل مع ما ينزل به من أحداث، دون أن يفقد معنى حياته أو ينهار أمام البلاء.

إنه يشعر بـ"الخير" في أقدار الله جل جلاله عليه، وإن كان فيها ما يؤلم، ويشعر بمعية الله سبحانه، وإن اشتد به البلاء:

روى مسلم في "صحيحه" (2999) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له).

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " مصيبة تقبل بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله " .

وقال سفيان : " ما يكره العبد خير له مما يحب ، لأن ما يكرهه يهيجه للدعاء ، وما يحبه يلهيه " .

وكان ابن تيمية رحمه الله يعد سجنه نعمة عليه تسبب فيها أعداؤه .

قال ابن القيم : " وقال لي مرة – يعني شيخ الإسلام ـ ما يصنع أعدائي بي !! أنا جنتي وبستاني في صدري ، أنى رحت فهي معي لا تفارقني ، إنّ حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، وإخراجي من بلدي سياحة .

وكان يقول في محبسه في القلعة : لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة أو قال : ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا .

وكان يقول في سجوده وهو محبوس : اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله ، وقال لي مرة : المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى ، والمأسور من أسره هواه ، ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه وقال : فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، وعلم الله ما رأيت أحدا أطيب عيشا منه قط ، مع كل ما كان

فيه من ضيق العيش ، وخلاف الرفاهية والنعيم ، بل ضدها ، ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرهاق ، وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشاً ، وأشرحهم صدراً ، وأقواهم قلباً ، وأسرهم نفساً ، تلوح نضرة النعيم على وجهه ، وكنا إذا اشتد بنا الخوف ، وساءت منا الظنون ، وضاقت بنا الأرض ، أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ، وينقلب انشراحاً وقوة ويقينا وطمأنينة ، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه ، وفتح لهم أبوابها في دار العمل ، فأتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها " انتهى، من

"الوابل الصيب" (ص 110).

وانظر للفائدة: جواب السؤال رقم (71236) ورقم (568422)

ولذلك لا يصح أن نجعل مجرد وجود المرض أو الحزن أو المصائب مناقضًا لوعد الله بالحياة الطيبة، كما لا يصح أن نجعل الراحة الدنيوية وحدها دليلًا على محبة الله وكرامته، فالمعيار القرآني أوسع من ذلك بكثير، والدنيا ليست الموضع الذي تُقاس فيه قيمة الإنسان عند الله بصورة نهائية.

على أن نفس الآية الكريمة: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً [النحل: 97]: ليس بالضرورة أن يكون معناها: أن يحيا حياة هانئة، هادئة، وادعة، لا كدر فيها ولا تنغيص؛ فليس ذلك مما "تصرح" الآية الكريمة، ولا مما فهمه منها أهل العلم.

فقد قال الحسن البصري، مرة عن معناها: نَرْزُقُهُ قَنَاعَةً [الزهد لأحمد (1587)].

ومرة أخرى قال: مَا يَطِيبُ لِأَحَدٍ الْحَيَاةُ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ. [الزهد لأحمد (1626)].

وانظر للفائدة: جواب السؤال رقم: (135711) ورقم (211798)

ثالثاً:

رؤيتك لإنسان عاصٍ أو ظالم يعيش في سعة لا يعني أن الله أكرمه أكثر منك، ورؤيتك لنفسك وأنت تمر بسنوات من المرض والابتلاء، لا تكفي للحكم على مكانتك عند الله، فالدنيا ليست ميزان الجزاء النهائي، وفي هذا المعنى قال النبي ﷺ: (لدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم.

وليس معنى هذا الحديث أن كل مؤمن لا بد أن يكون فقيرًا أو مريضًا، ولا أن كل كافر يعيش في الغنى والراحة، وإنما يبين الحديث محدودية نعيم الدنيا إذا قورن بما أعده الله في الآخرة، وأن الإنسان لا يستطيع أن يجعل ما يراه من الراحة الدنيوية وحده معيارًا للحكم على علاقته بالله، وقد اشتهرت قصة تروى عن الامام ابن حجر العسقلاني رحمه الله، أن رجلًا من اليهود استوقفه ورأى ما عليه من الهيئة والاحتفاء، مع أن اليهودي كان في حال من الفقر والمشقة، فاستشكل عليه الحديث وقال بمعناه: كيف تكون الدنيا سجن المؤمن وأنت في هذه الحال من النعيم، وأنا في هذه الحال من الفقر؟ فكان الجواب قائمًا على

أن الدنيا مهما بلغ نعيمها تظل محدودة إذا قورنت بما ينتظر المؤمن في الآخرة، وأن ما يراه الإنسان من مشقة الدنيا لا يمكن أن يكون هو المعيار الوحيد للحكم على عاقبته أو منزلته عند الله.

رابعاً:

من المهم كذلك ألا تجعل التوبة اختبارًا تنتظر بعده تغير الظروف مباشرة، فتقول: تبت اليوم، ثم حدثت لي مصيبة، إذاً ربما لا يوجد الله، لأن هذا يربط بين أمرين لا يلزم أحدهما من الآخر، فالله لم يعدنا بأن كل توبة سيعقبها تغير فوري في الظروف، وإنما وعدنا بفضله ورحمته وقبول التوبة، وقد يكون الإصلاح الذي تحتاجه في هذه المرحلة إصلاحًا أعمق من تغير الظروف الخارجية.

أما الصلاة، فنحن لا نريد أن نتعامل مع تركك لها من خلال التوبيخ فقط، وإنما نريد أن نفهم ما الذي حدث في داخلك حتى أصبحت الصلاة مرتبطة لديك بسؤال: لماذا أدعو ولا تتغير حياتي؟ ثم أصبحت نتيجة ذلك أنك ابتعدت عنها؟

إن طرف الخيط المهم الذي نريد لك أن تمسك به: هو أن تحاول أن تفصل بين علاقتك بالله، وبين النتيجة التي تريدها من الدعاء، فالإنسان لا يصلي لأن حياته أصبحت مثالية، وإنما يصلي لأنه عبدٌ لله، ولأنه يحتاج إلى الله في أوقات الرخاء، كما يحتاج إليه في أوقات الشدة، بل حتى عندما يكون قلبه مثقلًا بالأسئلة، فإنه يحتاج إلى الصلاة في ذلك الوقت، كما يحتاجها في وقت الصفاء، بل أشد. ومن الخطأ، كلِّ الخطأ: أن تنتظر حتى تختفي كل شكوكك، أو حتى تشعر بالإيمان الكامل، بل صلِّ؛ فإن في الصلاة راحة قلبك، وطمأنينته، وزيادة إيمانك.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة /153.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة [رواه أحمد وأبو داود 1319 وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم 4703]. ومعنى حزبه : أي نزل به أمر مهم أو أصابه غم .

وكان يقول: يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها [رواه أحمد و أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم7892].

فالصلاة راحة القلب ، وقرة العين ، وعلاج الهموم والأحزان .

وانظر للفائدة: جواب السؤال رقم (21515)

بل يمكن أن تبدأ من موقعك الحالي، وتقول لله بصدق: يا رب، أنا متعب ومحتار، لكنني لا أريد أن أبتعد عنك، فالتوبة ليست جائزة يحصل عليها الإنسان بعد أن يصبح كامل الطمأنينة، وإنما هي طريق يمكن أن يسلكه الإنسان وهو في ضعفه وحيرته.

خامساً:

قد لا نفهم الحكمة من كل ما يحدث لنا، لكن عدم معرفتنا بالحكمة لا يعني عدم وجود الحكمة، كما أن عجزنا عن تفسير البلاء، لا يعني أن الله قد تخلى عنا، ومن هنا يمكن أن يتغير السؤال من: لماذا لم يجعل الله حياتي خالية من هذا البلاء؟ إلى سؤال أكثر نفعًا:كيف أتعامل مع ما وقع لي بطريقة لا تجعل البلاء يهدم علاقتي بالله، ولا يمنعني من أن أعيش حياتي؟

ومن المفيد أن تتعلم ألا تجعل كل فكرة أو شعور يمر بك، حكمًا على الحقيقة، فإذا جاءك مثلًا هاجس: لو كان الله موجودًا لما حدث لي هذا= فبدل أن تدخل فورًا في صراع طويل مع الفكرة، توقف، واسأل: ما الدليل الذي جعلني أربط بين وجود الله وبين خلو حياتي من البلاء؟ وهل هذا الربط نتيجة بحث علمي وعقدي هادئ، أم إنه جاءني وأنا في أشد حالات الألم؟

فهذه الطريقة تساعدك على التمييز بين الألم الذي تعيشه وبين التفسير الذي أعطيته لهذا الألم.

وقد يكون من المفيد أن تسأل نفسك: ما الأشياء التي ما زالت تستحق أن أعيش من أجلها؟ وما الذي أستطيع أن أقدمه للآخرين؟ وما الأعمال التي أريد أن أترك أثرًا فيها؟ وكيف أريد أن تكون علاقتي بالله خلال ما بقي من عمري؟

فالمقصود ليس أن ننكر الموت، أو الألم، وإنما ألا نجعل الخوف منهما يلغي الحياة. وليس المطلوب أن نضمن أن المستقبل سيكون خاليًا من البلاء، وإنما أن نتعلم كيف نعيش يومنا، ونأخذ بالأسباب، ونطلب العافية، ونعمل لما ينفعنا، ثم نترك ما وراء قدرتنا لله.

ولمزيد من الاستفادة، حول معاناتك، وما يشبهها: يمكن مراجعة السؤال رقم: (454387)، ورقم (540439)

نسأل الله أن يشرح صدرك للحق، وأن يخفف عنك ما أثقلك، وأن يرزقك يقينًا لا يقوم على إنكار ألمك وإنما يمنحك القدرة على حمله، وأن يبدل حيرتك طمأنينة، وبعدك قربًا، ويأسك رجاء، وأن يريك من لطفه ما تقر به عينك، ويجعلك تنظر إلى ما مضى من حياتك بعين أهدأ وأرحم.

والله أعلم.